JIEF Journal of Islamic Economics and Finance
İslam Ekonomisi ve Finansı Dergisi

ISSN 2149-3820
e-ISSN 2651-5342
2022 8(2)

journal homepage: http://dergipark.gov.tr/jief

المكتبات الوقفية في الدولة العثمانية
مكتبة شيخ الإسلام مصطفى عاشرأفندي نموذجاً

حميدالله جويا[a]

معلومات عن البحث

تاريخ المقال:

استلام :05 حزيران 2022

قبول: 16 حزيران 2022

نوع المقال:

ورقة ابحاث

تصنيف *JEL*

K13

A12

الكلمات المفتاحية

الأوقاف

الدولة العثمانية

المكتبات الوقفية

الملخص

إن لشخصية الوقف المعنوية مكانة عظيمة في الخلافة العثمانية حيث ازدهرت الأوقاف و مؤسساتها فى هذه الدولة العظيمة إلى درجة أقرب للخيال ووصلت إمكانياتها في هذا العصر إلى مستوى رفيع لم تر الأوقاف نظيراً له في عصور التاريخ الإسلامي، وكان الوقف جزءاً لا يتجزأ، في كل جوانب الحياة والمعيشة، وعلى هذا الأساس إن الأوقاف تمتعت بمكانة رفيعة ومرموقة لدى الدولة العثمانية، وأصبحت جزءاً أساسياً من حضارتها وباختصار،لم تترك الأوقاف لدى الدولة العثمانية، ميداناً من الميادين الاجتماعية، ولا أرضاً من الأراضي العثمانية، إلا ودخلتها وقدمت الخدمات لأهلها، في كل جوانب الحياة لأدق تفاصيلها، وإن المكتبات الوقفية بعددها الكبير جزءٌ مهم من هذه الأوقاف الموروثة من الدولة العثمانية العظيمة، حيث خدمت على مر العصور بكل سخاء وعطاء، وما زالت تخدم العلم والمعرفة والثقافة بكل أصنافِها، كُلَّ فئات المجتمع من غير تفكيك ولا تعصب، واستمرّت خدماتها من غير خلل أو تقصير، حتى في فترات المِحَن والأزمات الداخلية والخارجية للدولة، حيث أسست مدارس ومكتبات لا عد لها ولا حصر، والكل كان يتنافس في جمع الكتب وتأسيس المكتبات وتقديم الخدمات فيها للعلماء والطلاب والقراء بكل شغف وحب، وفي ذلك كانوا يتنافسون بداية من الخليفة والسلطان إلى عامة الناس، القادرين على الوقف ولو بشكل بسيط. وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة للوقوف على "المكتبات الوقفية في الدولة العثمانية" مع ذكر أنواعها وخدماتها ومحتوياتها بقدر تحمل حجم الدراسة.

المؤلف المرسل : ماجستير في الاقتصاد الإسلامي والفقه ، جامعة إسطنبول صباح الدين زعيم
,بريد إلكتروني :hamid.joya72@gmail.com, الرقم الدولي :0000-0001-7934-3353
المكتبات الوقفية في الدولة العثمانية .(
.Journal of Islamic Economics and Finance 2022 8(2) 345-370 .مكتبة شيخ الإسلام مصطفى عاشرأفندي نموذجا

JIEF Journal of Islamic Economics and Finance
İslam Ekonomisi ve Finansı Dergisi

ISSN 2149-3820 e-ISSN 2651-5342 2022 8(2)

journal homepage: http://dergipark.gov.tr/jief

ENDOWMENT LIBRARIES IN THE OTTOMAN EMPIRE THE LIBRARY OF SHEIKH UL-ISLAM MUSTAFA ASHER AFANDI AS A MODEL

Hamidullah Joya[a]

Istanbul Sabahattin Zaim University, Turkey

ARTICLE INFO

Article history:

Received: Jun 05, 2022

Accepted: Jun 16, 2022

Article Type:

Reseach Article

JEL Classification:

K13

A12

Keywords:

The Ottoman Empire,

Endowments,

Endowment libraries.

ABSTRACT

The moral value of endowments had a great status in the Ottoman Caliphate, where the endowments and their institutions flourished in that era to a degree beyond imagination, and its capabilities reached a level that the endowments had not seen during the ages of Islamic history. The endowment was an indivisible part in all aspects of life and livelihood, and on that basis, it enjoyed a high and prestigious position in the Ottoman Empire and became an essential part of its civilization. The endowment libraries in their large numbers are valuable inheritance from the great Ottoman Empire, as they have served throughout the ages with generosity and are still serving science, knowledge and culture, and the society without discrimination or intolerance, and it continued its services without defect or shortcoming. Even during periods of internal and external ordeals and crises of the state, countless schools and libraries were founded, and everyone were competing in collecting books, establishing libraries, and providing services. It facilitated to engage scholars, students and readers with all passion and love, and in that they were competing from the caliph and the Sultan to the common people to contribute to the endowments as much as possible. In this context, this research aims to find out about the "endowment libraries in the Ottoman Empire" with a focus of their types, services and contents, to the extent that the capacity of this research allows.

[a] **Corresponding Author:** Istanbul Sabahattin University, Islamic Economics and Law, E-mail: hamid.joya72@gmail.com , https://orcid.org/0000-0001-7934-3353.

To cite this article: Joya H.,(2019). Endowment Lıbrarıes In The Ottoman Empıre The Lıbrary of Sheıkh Ul-Islam Mustafa Asher Afandı As A Model. Journal of Islamic Economics and Finance, 8(2), 345-370.

© IZU International Research Center for Islamic Economics and Finance. All rights reserved.

مقدمة

بسم الله والحمدلله والصلاة على رسول الله وبعد: إن لشخصية الوقف المعنوية مكانة عظيمة في الخلافة العثمانية حيث ازدهرت الأوقاف ومؤسساتها فى هذه الدولة العظيمة إلى درجة أقرب للخيال ووصلت إمكانياتها في هذا العصر إلى مستوى رفيع لم تر الأوقاف نظيراً له في عصور التاريخ الإسلامي، وكان الوقف جزءاً لا يتجزأ، في كل جوانب الحياة والمعيشة، وعلى هذا الأساس إن الأوقاف تمتعت بمكانة رفيعة و مرموقة لدى الدولة العثمانية، وأصبحت جزءاً أساسياً من حضارتها وباختصار، لم تترك الأوقاف لدى الدولة العثمانية، ميداناً من الميادين الاجتماعية، ولا أرضاً من الأراضي العثمانية، إلا ودخلتها وقدمت الخدمات لأهلها، في كل جوانب الحياة لأدق تفاصيلها، وإن المكتبات الوقفية بعددها الكبير جزءٌ مهم من هذه الأوقاف الموروثة من الدولة العثمانية العظيمة، حيث خدمت على مر العصور بكل سخاء وعطاء، وما زالت تخدم العلم والمعرفة والثقافة بكل أصنافِها، كُلَّ فئات المجتمع من غير تفكيك ولا تعصب، واستمرّت خدماتها من غير خلل أو تقصير، حتى في فترات المِحَن والأزمات الداخلية والخارجية للدولة، حيث أسست مدارس ومكتبات لا عد لها ولا حصر والكل كان يتنافس في جمع الكتب وتأسيس المكتبات وتقديم الخدمات فيها للعلماء والطلاب والقراء بكل شغف وحب، وفي ذلك كانوا يتنافسون بداية من الخليفة والسلطان إلى عامة الناس القادرين على الوقف ولو بشكل بسيط. لقد قدمت المكتبات الوقفية خدماتها في وعي الشعوب ورفع المستوى الثقافي لديهم كما كانت المكتبات نقطة التواصل بين الشعوب والأقوام المختلفة حيث كانوا يتوافدون من أقاصي الأرض نحو هذه المنارات المضيئة، فكانوا يلتقون مع أهل المدينة ويتبادلون الأفكار حيث كان سبب غناء ثقافي ووسيلة لتقوية العلاقات الاجتماعية بين مختلف فئات الأمة. وإن مكتبة شيخ الإسلام مصطفى عاشرأفندي في إسطنبول إحدى أهم هذه المكتبات الوقفية الخاصة في تركيا، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى عام (1214ه). ومن هنا تبرز أهمية الموضوع الدراسة لأن للمكتبات الوقفية الإسلامية دور بارز ومهم جداً في نشر الوعي وتربية الفرد الصالح وتنشئة المجتمع الحضاري ورفع المستوى الثقافي في الأمة، والإشكالية تكمن في عدم وضوح هذا الدور لأغلب الناس حتى لجزءٍ كبيرٍ من الفئة المثقفة، إن لم نقل جلهم، فالمكتبة هي وسيلة تخزين نتاج حضارة راقية حيث تحفظها وتحملها من جيل إلى جيل والكل مستفيد منها من دون أن يفكر فيها، وهذا هو هدف الدراسة كي تُعرف بالمكتبات الوقفية وبالأخص المكتبات الوقفية في الدولة العثمانية وإعطاء صورة نموذجية لها ؛ إذن جائت هذه

الدراسة في تلك المقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، حيث يتناول المبحث الأول مفهوم الوقف مختصراً وتعريف بالمكتبات في الحضارة الإسلامية وأنواعها مع ذكر أسماء بعضها ومن ثم المبحث الثاني حيث فيه مرور على تاريخ الوقف العثماني والمكتبات الوقفية مع ذكر وشرح بعض هذه المكتبات في الدولة العثمانية ، ويقع التركيز على المكتبات في مدينة إسطنبول، ويأتي المبحث الثالث مع ترجمة شيخ الإسلام عاشرأفندي حيث هو صاحب المكتبة التي ستأتي تعريفها وما تحتويها من الكتب والموقوفات لها، كنموذج تفصيلي من مكتبات الوقفية العثمانية في المبحث الرابع، وتكون بعده الخاتمة حيث تحتوي على النتائج مع توصيات متواضعة من الدراسة.

المبحث الأول

1. مفهوم الوقف والمكتبات الوقفية

إنه لمن الضرورة أن نقف على معرفة الوقف ولو بشكل بسيط ومرور على تاريخ وأنواع المكتبات الوقفية في الحضارة الإسلامية كي يكون تمهيداً وافياً لموضوع البحث الأساسي وهو (المكتبات الوقفية في الدولة العثمانية) وهذا لمن لم يقراء عن المكتبات، فيستفيد من هذا البحث المتواضع والمختصر.

1.1. مفهوم الوقف أدلته ، حكمته ومقاصده:

أ. الوقف في اللغة: الحبس والمنع، وهو مصدر وَقَفَ، ثم اشتهر المصدر، أي الوقف من الموقوف، فقيل: هذه الدار وقف، أي موقوفه، ولذا جمع على أفعال، فقيل: وقف وأوقاف.

والحبس: يعني المنع، والجمع أحباس، ويدل على التأبيد، يقال وقف فلان أرضه وقفاً مؤبداً، إذاً جعلها حبيساً لا تباع ولا تورث. وفي الاصطلاح: تحبيس مالك، مطلق التصرف في ماله المنتفع به، مع بقاء عينه، بقطع تصرفه وغيره في رقبته، يصرف ريعه إلى جهة بر، تقرباً إلى الله تعالى، وبناءً عليه يخرج المال من الملك الواقف، ويصير حبيساً على حكم ملك الله، ويُلخصه ابن قدامه في: (تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة).

ب. أدلة مشروعيته: إن الوقف قربة من قرُبَات، مندوب فعله، مشروعٌ بنصوص قرآنية عامة، وفصلته السنة المطهرة، ثابت عن الصحابة، كما ثبت على مشروعيته إجماع أهل العلم جميعاً. ومن الكتاب: قول الله تعالى: ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ﴾. ومن السنة الشريفة،حديث وقف عمربن الخطاب ***d***، حيث قال الحافظ ابن حجر فيه:

(حديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف). عن ابن عمر**ƒ**: أَنْ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ أصابَ أرْضاً بخَيْبَرَ، فأتَى النبيَّ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فيها، فقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، إنِّي أصَبْتُ أرْضًا بخَيْبَرَ لَمْ أُصِبْ مالًا قَطُّ أنفَسَ عِندِي منه، فَما تَأْمُرُ بهِ؟ قالَ: إنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أصْلَها، وتَصَدَّقْتَ بها قالَ: فتَصَدَّقَ بها عُمَرُ، أنَّه لا يُباعُ ولا يُوهَبُ ولا يُورَثُ، وتَصَدَّقَ بها في الفُقَراءِ، وفي القُرْبَى وفي الرِّقابِ، وفي سَبيلِ اللَّهِ، وابْنِ السَّبِيلِ، والضَّيْفِ لا جُناحَ علَى مَن ولِيَها أنْ يَأْكُلَ مِنْها بالمَعروفِ، ويُطْعِمَ غيرَ مُتَمَوِّلٍ قالَ: فَحَدَّثْتُ به ابْنَ سِيرِينَ، فقالَ: غيرَ مُتَأَثِّلٍ مالًا. و إن إجماع الصحابة رضي الله عنهم، منعقدُ على صحة الوقف، قال جابر رضي الله عنه: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ذو مقدرة إلا وقف. قال ابن قدامة رحمه الله في هذه الرواية: وهذا إجماع منهم، فإن الذي قدر منهم على الوقفِ وَقَفْ، واشتهر ذلك ولم ينكره أحد، فكان إجماعاً.

ج. حكمة الوقف: يقول الإمام الدهلوي رحمه الله: أن الوقف شرع لمصالح لا توجد في سائر الصدقات والتبرعات، فإن الإنسان ربما يصرف في سبيل الله مالاً كثيراً ثم يفنى بالإنفاق فيحتاج المصرف الذي خصص بالنفقة تارة أخرى وتجيء أقوام آخرون لم ينلهم شيء من المال فلا أنفع ولا أحسن من الوقف الذي يبقى أصلُه ويصرف ريعه ومنافعه على المستحقين.

د. مقاصد الوقف وغاياته: إن مقاصد الوقف متنوعة بحسب تعدد أوجه البر، ويمكن ذكر أهمها كالتالي: نشر العلم والدعوة الإسلامية، الرعاية الاجتماعية، الرعاية الصحية، الغاية الأمنية والدفاعية، تنمية المجتمع من كل الجوانب، تحقيق التكافل بين أبناء الأمة، تحقيق الأمن الاقتصادي و...الخ.

2.1. المكتبات الوقفية وتاريخها في الحضارة الإسلامية

أ. تعريف المكتبة: هي تلك المؤسسة الثقافية التربوية الاجتماعية التي وُجدت لتجمع وتحفظ مجموعات معينة من مصادر المعرفة بحيث تنظم وترتب وفق طرق معينة وتحت إشراف فرد أو مجموعة أفراد متدربين على القيام بأعمال المكتبة وخدمة روّادها. كماعُرف أيضاً: هي مؤسسة ثقافية اجتماعية تهدف إلى خدمة المجتمع عن طريق جمع المعلومات الثقافية التي تساعد ذلك المجتمع أفراداً وجماعات على زيادة ثقافتة وترقية حصيلتة الحضارية، وتحقيق متعته وتسليم تلك المواد للأجيال القادمة سليمة متطورة.

ب. تعريف الوقفية: الوقفية في اصطلاح الفقهاء هي الوثيقة التي تحتوي على شروط وتقرير الواقف حول الوقف. والوثيقة كما عبر عنها ابن عابدين هي ما كُتب في الواقعة وبقي عند القاضي، وليس عليها خطه (أي خط القاضي). وإذا احتوت الوقفية على تسجيل أو توقيع او خط الحاكم أو القاضي وخط الشاهد فهي تسمى حجة الوقف أو أصل الوقف أو الوقفية الأصلية وهي تكون محفوظة عند الواقف أو ورثته. وإذا كانت من غير توقيع الحاكم أو خطه وخط الشاهد فتسمى إذن وقفية وتبقى محفوظة في سجلات المحاكم الشرعية.

ج. تعريف المكتبة الوقفية: دارتحتوي على مجموعة من أوعية المعلومات؛ تم تحبيسها لتقديم خدماتها للمستفيدين الراغبين في الاطلاع والبحث؛ راجين في هذا العمل المثوبة والأجر من الله عزوجل

د. تاريخ المكتبات الوقفية: إن المكتبات جزءٌ لا يتجزأ من تاريخ الحضارة الإسلامية. فالإسلام العظيم دعا إلى المعرفة والتعلم وإنارة العقول بالقراءة والكتابة، وإن أول ما أوحى به الله سبحانه وتعالى إلى عبده ورسوله ﴿ اقرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞اقرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۞عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يعْلَمْ ﴾. (سورة العلق1-5) وإن المسلمون كما اهتموا بتطور العلم وترجمة الكتب العلمية من مختلف اللغات على مر تاريخ الحضارة الإسلامية، قد اهتموا أيضاً بانشاء وتأسيس المكتبات وجمع الكتب والمخطوطات فيها وتقديمها مجاناً لمن يرغب في القراءة والبحث وقد وظفوا فيها من يقدم الكتب للقراء ويجمعها بعد الانتهاء ويهتم بحفظ الكتب وترميم التالف منه وهناك من توظف في المكتبة لتعليم من يرغب أن يتعلم الكتابة والقراءة والقرآن والخط وغيرها من العلوم.كما أوقفوا بجانب المكتبة محلات وغرف ودكاكين وأراضٍ زراعية وبساتين مثمرة ليرجع ريعه لصالح مصاريف المكتبة ولترميمها وتطويرها كما سيأتي معنا ضمن مكتبة شيخ الإسلام عاشرأفندي رحمه الله. عندما نقراء تاريخ الإسلام نجد ذكر المكتبات في مختلف العصور ومختلف المناطق والدول وقلما نجد مدينة أو بلداً إسلامياً لا توجد فيه مكتبة وقفية عامة أو خاصة، لأن ثقافة وقف الكتب والمكتبات كانت قد انتشرت وقد تسابق الخلفاء والحكام والعلماء والأغنياء من المسلمين في تأسيس المكتبات الوقفية، وأنشئت مكتبات خاصة في البيوت، ومكتبات في المساجد والمدارس والمشافي وقصور الخلفاء، وأجمل ما يمكن أن نصف به ما تمثله المكتبات الوقفية في حياة الأمة الإسلامية أنها كالعين التي تفيض بالماء، فهذه العين تفيض بماء الحياة من العلوم والمعارف، تجري منه أودية الثقافة تسقي مختلف العقول، فينتج منها

مختلف الثمار تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، تكون هذه الصورة لحقل باهي الجمال، متناسق الأركان من الحضارة الإسلامية.

3.1. أنواع المكتبات في الحضارة الإسلامية

عرفت الحضارة الإسلامية أنواعاً متعددة من المكتبات لم تعرفها أي حضارة أخرى، ولقد انتشرت هذه المكتبات في جميع أرجاء الدولة الإسلامية، فوُجدت المكتبات في قصور الخلفاء، وفي المدارس والكتاتيب والجوامع، والمشافي، والبيوت، والمراصد والخانقهات، وكما في عواصم الإمارات وكذلك في القرى النائية، والأماكن البعيدة ؛ مما يؤكد على تأصُل حُب العلم لدى أبناء هذه الحضارة. يذكر الباحث بعض هذه الأنواع مع شرح بسيط وأمثلة واضحة.

المكتبات الأكاديمية: وهذه المكتبات من أشهر المكتبات في الحضارة الإسلامية،ومن أشهرها، مكتبة

بيت الحكمة في بغداد وقد وضع أساسها في القرن الثاني الهجري، في أيام الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(158/135ه) ومكتبة دارالحكمة أو دارالعلم التي أسسها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمرالله عام (395ه)، ومكتبة مراغة في آذربايجان، التي أسسها نصيرالدين الطوسي (ت597ه) وفيها أربعمأة الف مجلد في علوم مختلفة، وهي كتب نهبت من الشام

والبغداد من قبل المغول.

ب. مكتبات المساجد والجوامع : نشأت المكتبات في الإسلام مع نشأة المساجد، ومن أمثلتها: مكتبة الجامع الأزهر، ومكتبة الجامع الكبير في القيروان، ومكتبة الجامع الأموي في دمشق. وأول مكتبة من هذا الصنف في إسطنبول هي مكتبة سلطان محمد الفاتح وكانت قد أسست عام (863ه) الموافق (1459م) في ساحة جامع أبي أيوب الأنصاري، ويذكر أن عدد الكتب التي أهداه السلطان محمد الفاتح للمكتبة المركزية بلغ (839) كتاباً بحلول عام (875ه) الموافق (1470م).

ج. مكتبات الخلفاء: كانت ينشئها الخلفاء والأمراء والحكام من أجل أنفسهم، وقد جعلوها حلقات للمناظرة والمناقشة، من أمثلتهم: مكتبة السامانيون في بلاد خراسان، خزانة الكتب في العصر الفاطمي، مكتبة ابن الناصر لدين الله عبدالرحمن الثالث. كما أسس سلطان محمد الفاتح أول مكتبته في مدينة مانيسا في قصر الأمراء (شهزاده لرسرايي)، وقد كان محباً للقرأة والكتاب منذ صغره.

د. المكتبات الخاصة: تسمى بالخاصة بأن العلماء والأدباء والفلاسفة وشخصيات المجتمع والأثرياء كانوا يبنونها من أموالهم الخاصة أو في داخل بيوتهم، وكما كانت غير مسموحة لدخول عامة الناس بعض الأحيان، ومن أمثلتها مكتبة الخليفة المستنصر الأموي في قرطبة، وَرَدَ أن عدد الكتب الموجودة فيها وصلت إلى أربعمائة ألف مجلد تقريباً، ومكتبة الفتح بن خاقان، الذي كان يمشي والكتاب في كُمِّه ينظر فيه وخزانة الواقدي وهو صاحب الكتاب المغازي، ومكتبة القاضي أبي المطوف، عبدالرحمن بن يحى الذي جمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس، ومكتبة السلطان محمد الفاتح في إسطنبول، ومكتبات كوبرولو وفيض الله أفندي وعاشرأفندي وعارف حكمت أفندي.

هـ. مكتبات المدارس: لقد انتشرت المدارس في الإسلام انتشارًا واسعاً في مدن العراق وسوريا ومصر وإسطنبول وغيرها، وقد أُلحقت بمعظم المدارس الإسلامية مكتبات، مثل مكتبة مدرسة الزنكي في دمشق. كما أُسست أول مكتبة مدرسية في آيا صوفيا، بأمرالسلطان محمدالفاتح وأهدى للمكتبة أول كتاب من مكتبته الخاصة، وكان قد عيين أستاذه ملا خسرو مسؤولاً عن المدرسة.

و. المكتبات العامة: هي مؤسسات ثقافية يحفظ فيها تراث الإنسانية الثقافي وخبراتها ليكون في متناول المواطنين من كافة الطبقات والأجناس والأعمار والمهن والثقافات. ومن أمثلتها: مكتبة بني عمار في طرابلس الشام وكان لهم وكلاء يجوبون العالم الإسلامي بحثاً عن الروائع لضمها إلى المكتبة، وكان بها خمسة وثمانون ناسخاً يشتغلون ليلاً ونهاراً في نسخ الكتب.

المبحث الثاني

2. تاريخ المكتبات الوقفية العثمانية والمكتبات الوقفية والخاصة في إسطنبول

1.2. تاريخ المكتبات الوقفية

يعتبر أورخان غازي ثاني سلاطين الدولة العثمانية، أول مَن أسس نظام الأوقاف في الدولة العثمانية عام (731ه) الموافق (1330م) وقد أمر ببناء أول مدرسة عثمانية في إزنيك، وأوقف لها من العقارات لتسدّ حاجاتها من المصاريف والنفقات، وبعد هذه البداية المباركة قد أسست (82) مدرسة وقفية في مناطق مختلفة، واستناداً لوقفية الموجودة ضمن سجلات الدولة الرسمية فإن أول مكتبة وقفية هي دار الحديث في محافظة أدرنة وقد أسست من قبل السلطان مراد الثاني عام (838ه)، حيث وُضع فيها (71) مجلداً من الكتب والمخطوطات، وأيضاً في عام (843ه) أسس

أومور بيي بن تيمور تاش باشا، مكتبة وقفية ضمن الجامع والمدرسة المسميان باسمه (أومور بي مدرسه سى، أومور بيي جاميسي) في مدينة بورصا، حيث وقف فيها (33) كتاباً باللغة العثمانية بشرط أن لا يخرج الكتب خارج الجامع وقد عيين مؤذن الجامع، براتب أقجة واحدة يومياً، كي يكون حافظاً للكتب، وكانت المكتبة تحتوي على نسخ خطية من التفاسير وكتب الفقه باللغة العثمانية كما كانت من جملة الكتب، كتاب (سراج القلوب)، و(فتوح الشام)، و(تاريخ الطبري)، و(قصص الأنبياء)، و(تذكرة الأولياء). لقد وصل فيما بعد عدد الكتب الموقوفة لهذه المكتبة إلى (300) مجلد، للأسف لم تصل هذه المكتبة إلى يومنا كما كانت، فقط بعض كتبه مسجلين في متحف المخطوطات في مدينة بورصا. هذه كانت بداية تأسيس المكتبات وبعدها أصبحت المكتبة جزءاً من ممتلكات الضرورية في المجتمع العثماني وقبل الدخول إلى تفاصيل الموضوع تذكر الدراسة أسماء عدد من المكتبات على سبيل المثال فقط: مكتبة آيا صوفيا، مكتبة نور عثمانية، مكتبة أسد أفندي، مكتبة راغب باشا، مكتبة خديجة سلطان، مكتبة سلطان عبدالحميد الأول، مكتبة فيض الله أفندي، مكتبة شهيد علي باشا، مكتبة سلطان محمودالثاني، مكتبة سلطان أحمد الثالث، مكتبة مرزيفونلوكره مصطفى باشا، مكتبة عارف حكمت، مكتبة دباغ زادة ابراهيم أفندي، مكتبة كوبرولو، مكتبة بشيرأغا ومن المفيد ذكر بعضهم بشيء من التفصيل من هذه المكتبات، وبداية نتعرف على مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت أفندي كمثال على المكتبات العثمانية خارج تركيا ومن ثم يركز الباحث على المكتبات العثمانية في إسطنبول ويشرح بالتفصيل المكتبات الخاصة والمستقلة منهم.

مكتبة عارف حكمت (ت 1275ه)

تقع هذه المكتبة في المدينة المنورة في جهة القبلة من الحرم النبوي الشريف قرب باب جبرئيل عليه السلام، وتعد من أقدم وأهم المكتبات في الجزيرة العربية أنشئت عام (1270ه)، من قبل الشيخ الإسلام عارف أحمد حكمت الحسيني، يُذكر بأنه قد وقف مجموعة كبيرة من الكتب في إسطنبول حيث تصل إلى (12000) مجلد، وقد بعث منها حوالي (6000) مجلد إلى مكتبته الوقفية في المدينة المنورة. كما وقف الشيخ أوقافاً من عقار البيوت ومحلات وأراضي، لصالح المكتبة، في المدينة المنورة وفي تركيا، ليدفع منها مصاريف ورواتب وتكاليف ما يلزم للمكتبة من التصليح والتجديد والترميم، كانت أمنية شيخ الإسلام عارف حكمت أن يسكن بجوار النبي ﷺ بعد تقاعده، لأنه كان قاضياً في المدينة المنورة، ولهذا أنشأ هذه المكتبة ولكن لم يتحقق أمنيته وتوفي، في إسطنبول، المكتبة تحتوي على النوادر من المخطوطات باقلام مؤلفيها، وقد صرف الكثير من

المال لجمع هذه الأثار حيث يكتب بخطه على صفحة عنوان إحدى المخطوطات، بأنه قد صرف (400) جنيه عثماني (ليرة عثمانية) لشرائه، كما يذكر بأنه نُقل بعض الكتب من المكتبة إلى تركيا لظروف حينها ولكن القسم الأكبر بقي هناك، تتميز بناء المكتبة بقاعة رئيسية عليها قبة عالية فيها زخارف فنية بديعة، بالإضافة إلى غرف وفناء وسكن للقيم عليها.

2.2. المكتبات الوقفية في إسطنبول

مع فتح إسطنبول عام (1453م)، بدأت الخلافة العثمانية في التحول إلى دولة عالمية وأراد فاتحها السلطان محمد الفاتح أن يجعل مدينة إسطنبول، التي أصبحت المركز الإداري للخلافة، مركزاً علمياً وثقافياً على مستوى العالم الإسلامي أيضاً، وكما سبق ذكره بأن أورخان غازي هو أول من أسس الوقف في الدولة العثمانية فإن سلطان محمد الفاتح هو أول من أسس الوقف في إسطنبول، حيث بعد فتحه وزع أموال الغنيمة من فتح القسطنطنية (إسطنبول) على القيادات وأعضاء الجيش وكل من ساهم في الفتح، وأوقف كل أمواله وأغراضه الحاصل عليه من غنائم الحرب ووضعهم في مشروع، ما سمي بـ "الجهاد الأكبر" حيث كان المشروع إعادة بناء المدينة وتصليحها وتنظيمها. كما تم وضع أسس المؤسسات العلمية والثقافية الأولى في إسطنبول العثمانية في هذه الفترة. وقد تم إنشاء مدرسة (مدرسة زيريك) في غرف الكهنة في الطابق العلوي من دير بانتوكراتور، وإنشاء مدرسة في آيا صوفيا، ووضع أساس المكتبة في هذه المدرسة ووقف السلطان عدداً من كتبه الخاصة لهذه المكتبة، وممكن القول بأن هذه أول مكتبة وقفية في إسطنبول، ولكن حسب السجلات الرسمية أول مكتبة وقفية هي المكتبة الموجودة في جامع سلطان أيوب الأنصاري، حيث أسسها أيضاً السلطان محمد الفاتح عام (1459م). يذكر الدراسة هنا مكتبتين بشيء من التفصيل كنماذج من هذه المكتبات.

أ. مكتبة محمود باشا: هو كان الصدرالأعظم لسلطان محمد الفاتح، كان قد أسس مدرسة ومركزاً لتعليم الصغار وبجانبها أسس مكتبة عام (1473م) ووضع فيها (195) كتاباً في البداية حيث وظف فيها من يهتم بها ويخدم القراء، كما وظف من يهتم بالكتب ويرممهم حين الضرر، وعيين لهم رواتب، وكان يدفع مبلغاً للموظفين باسم (طعامية) بدل الطعام.

ب. مكتبة خديجة تورخان: لقد أسست والدة سلطان محمد الرابع مكتبة داخل مسجد الجديد (يني جامى) عام (1076ه) الموافق (1666م) حيث وُضعت رفوفاً و مُلئت بالكتب التي كانت قد جمعتها في القصر عندها، خلال عشرة أعوام الماضية ووظفت في المكتبة من أمناء المكتبة والأساتذة

وموظفين وكان من شروطها أنه إذا أراد أحدهم أن يستعير كتاباً فلا بد من وضع رهن مقابل الكتاب، وقبل أن يخرج الكتاب من المكتبة، كان هناك موظف يسجل كل مواصفات الكتاب من عدد صفحاته وجلده، كما كان يتحقق من شخصية المستعير أيضاً حتى يطمئن من أنه صادق بضرورته للكتاب وأنه سيحتفظ به جيداً ويرجعه في وقته. هذه المكتبة موجودة في المكتبة السليمانية.

3.2. المكتبات الخاصة والمستقلة في إسطنبول

إن وقف دُور الكتب أو خزائن الكتب المستقلة هو أقدم أنواع وقف الكتب والمكتبات عند المسلمين، ومن الطبيعي أن يكون أوائل المساهمين في هذا النوع من الوقف هم الخلفاء والحكام والوزراء والاثرياء، نظراً لتوفر المال لديهم ووجود الحافز نحو المشاركة في عمل خيري وصدقة جارية. وقد ذكر الشبلي النعماني في كتابه سفرنامة بأن قسطنطينية الترك (إسطنبول) كانت أعظم مركزٍ للكتب العربية وكان هناك ما يقرب من (45) مكتبة في مدينة القسطنطينية وجميعها كانت في القصر الهمايون التي تعتبر من أقدم المكتبات ويبلغ عدد الكتب الموجودة فيها ما يقرب (85) الف مجلد ورغم أن هذا العدد ليس كبيراً، فإن القسطنطينة كانت متميزة باحتوائها الكتب النادرة. ومنذ نصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي بدء دوراً جديداً في ثقافة المكتبات الوقفية في الخلافة العثمانية، حيث بدأ انشاء مكتبات وقفية مستقلة في مبانٍ خاصة لهذا الغرض، يُذكر بأنها تصل إلى (28) مكتبة في إسطنبول، حيث يذكر الباحث هنا كأمثلة، على أوائل هذه المكتبات وهم مكتبة الصدرالأعظم محمد باشا، ومكتبة الصدر الأعظم شهيد علي باشا ومكتبة شيخ الإسلام مصطفى عاشرأفندي، ومكتبات أسد أفندي وفيض الله أفندي فقط.

أ. مكتبة كوبرولو محمد باشا (ت1072ه): يُذكر أن محمد باشا أول من أسس المكتبة الوقفية الخاصة المستقلة بكامل خدماتها، وكانت فيها مدرسة ودار القراء ودار الحديث وعدد من الموظفين والمدرسين وحفاظ الكتب، ووقف عقاراً لصالح تمويل المكتبة المذكورة من الدكاكين والمحلات، ولكن توفي قبل إكمال المكتبة، استلم ابنه فضل أحمد باشا بناء المكتبة، حيث جمع كتبه وكتب والده فيها، وبسبب وفاة فضل أحمد باشا أيضاً، أكمل عنه شقيقه فضل مصطفي باشا، حيث انتهت إعمار المكتبة عام (1678م)، وكان الأخير محباً للعلم والكتب فوقف كتبه أيضاً في المكتبة، كما أوقفوا أعضاء أخرى من عائلة كوبرولو، كتبهم ولهذا يُذكر باسم مكتبة عائلة كوبرولو أيضاً، كانت المكتبة تقدم خدماتها للمراجعين ثلاثة أيام في الأسبوع وكان من شروط الواقف منع استعارة الكتب إلا

لطلاب العلم مقابل ضمان من شخصية معروفة، أو وضع الرهن، وكانت أقصى مدة الإعارة ثلاثة أشهر فقط وفي حالات استثنائية وعند ضرورة القصوى كانت تمدد المدة لثلاثة أشهر أخرى فقط. كانت المكتبة تحتوي على (2775) مخطوطة وقد كانت من المكتبات الغنية ومركز توجه الطلاب والباحثين والقراء.

ب. مكتبة فيض الله أفندي: لقد أسس شيخ الإسلام فيض الله أفندي دارلحديث فيضية ومدرسة فيضية وأسس بجانبة مكتبة عام (1111ه) الموافق (1699م) في منطقة فاتح، كما أسس مدرسة ومكتبة في المدينة المنورة، إن هذه المكتبة من أغنى المكتبات من حيث الكتب وحسب سجلات الرسمية كانت في المكتبة (1965) مخطوطاً من التفسير والحديث والحواشي والشروح والعلوم المختلفة.

ج. مكتبة الشهيد علي باشا (ت1128ه): لقد أسس على باشا عام(1715م) الموافق (1127ه) مكتبة وقفية وبنا لها مبنى مكون من ثلاثة طوابق، في حي الوفاء من مديرية الفاتح في إسطنبول، الواقع قرب جامع شهزاده باشي. لقد افتتحت أبواب المكتبة للقراء عام (1716م)، وقد وُضع فيها كتب ومخطوطات متنوعة من كل العلوم والفنون حيث كانت من أغنى المكتبات من ناحية الموضوعات والعلوم وقتها، وُظف في المكتبة حافظاً للكتب براتب يومي (15) آقجه، وناظراً للمكتبة براتب يومي (6) آقجه، وكتب في الوقفية إذناً بتعين أشخاص أخرين عند الضرورة. وضع شرطاً أن لايخرج الكتب خارج المكتبة، نقلت هذه المكتبة في عام (1933م) إلى مكتبة السليمانية وعدد مخطوطاتها تصل إلى (2843) مخطوطاً، وعدد الأثار المطبوعة تصل إلى (60) أثراً. لقد كان علي باشا محباً للعلم والثقافة حيث شكل لجنة من العلماء والمثقفين في فترة صدارته، لأجل ترجمة الأثار الأجنبية إلى اللغة التركية ودعم ثقافة المطابع والطباعة. إن بناء المكتبة الأساسي يستعمل اليوم كمكتب لجمعية الوفاء الخيرية.

د. مكتبة أسد أفندي : تقع هذه المكتبة في منطقة سلطان أحمد، أسسها أسد أفندي عام (1262ه) الموافق (1846م). لقد أفنى أسد أفندي عمره في العلم والقراءة والكتابة، وقبل وفاته بنى مكتبة ووقف كل كتبه التي كان قد جمعها بجد وجهد كثير طوال عمره، وكان فيهم نسخ الكتب النادرة جداً، ومن شروطه أن لا يخرج الكتاب من المكتبة وكل (3) سنين يكون هناك جرداً للمكتبة ويصلح التالف منهم، كما اشترط أنه بعد موته ليس لأولاده حق التصرف في المكتبة، ولهذا عيين متولياً للوقف وسلمه المكتبة.

المبحث الثالث

3. ترجمة مصطفى عاشر أفندي (ت 1219ه)

1.3. اسمه، كنيته، ومذهبه.

أ. اسمه ومولده ونسبه: هو المحدث ابن المحدث وأبو المحدث، مصطفى عاشرأفندي بن رئيس الكُتاب (وكيل الخارجية) زين الدين مصطفي أفندي الكستموني، مواليد(1142ه) الموافق (1729م)، إسطنبول.

ب. كنيته ولقبه : كنيته عاشرأفندي، أما القابه فله ثلاثة ألقاب: رئيس زادة، رئيس العلماء، وعندما تم تعيينه على رأس مؤسسة شيخ الإسلام، لُقب بشيخ الإسلام واشتهر به.

ج. مذهبه، صفاته وهوايته : كان حنفي المذهب حليماً، صاحب المعرفة والوقار، كان صوفياً ورعاً، مهذباً ولطيفاً، كريماً، يحب الخير والأعمال الخيرية له أوقاف منقولة وغير منقولة في إسطنبول وفي كستمونو. كان خطاطاً ماهراً، في أنواع الخط واشتهر في كتابة الخط الثلث والنسخ.

2.3. حياته الدراسية والعلمية

أ. نشأته العلمية: دَرَسَ الابتدائية والعلوم عند والده ومن ثم أخذ دروساً في العلوم المختلفة واللغات وحسن الخط، من علماء عصره في إسطنبول، وفي عام (1157ه)، الموافق (1744م)، حيث كان عمره خمس عشرة سنة، قدم امتحان الرؤس.

ب. شيوخه: يذكر الباحث هنا أسماء بعض العلماء والمشايخ الذين حصل منهم عاشرأفندي، على الإجازات وذُكر أسمائهم ضمن مخطوطات مكتبته وهم: الشيخ حسين بن محمد الميمي البصري، الشيخ عبدالكريم بن أحمد الشرباطي، الشيخ محمد سعيد السويدي، الشيخ محمد بن عبدالرحمن الكزبري، الشيخ أحمد المنيني، الشيخ خليل بن خليل الأربيلي.

ج. إجازاته العلمية: لقد حصل على عدد من الإجازات في التفسير والحديث الشريف والفقه وعلوم أخرى من العلماء والمحدثين، يُذكر عدداً منهم كما يلي: الإجازة في (الحديث المسلسل) ؛ الإجازة في كتاب (رياض الجنة) ؛ الإجازة في كتاب (دلايل الخيرات) للإمام الجزولي ؛ الإجازة في (المواهب الجزيلة في مرويات ابن عقيله الحنفي) ؛ الإجازة في (صحيح البخاري) بكامل إسناده

والإجازه في (الحديث الْمُسَلْسَل بِالأَوَّلِيَّة)، وفي (مرويات الشيخ الكزبري) ؛ الإجازة في (كتب الشيخ الروداني) و(كتب الشيخ البابلي) ؛ وأيضاً في الحديث الشريف، وفي كتاب (صلة الخَلَف للروداني) ؛ الإجازة في (المنتخب للبابلي) ؛ وإجازته في كتاب (أربعون حديثاً للأربيلي).

3.3. وظائفه الرسمية، أثاره، ووفاته:

أ. عمله في التدريس: لقد دخل مصطفى عاشرأفندي، بعد نجاحه في امتحان الرؤوس قسم التدريس عام (1157ه) الموافق (1744م)، حيث استمر في التدريس لمدة خمس وعشرون سنة، حتي عام (1182ه) الموافق (1768م)، ومن ثم إنتقل إلى قسم القضاء.

ب. عمله في القضاء: لقد عمل في القضاء لمدة 25 سنة بتفصيل الأتي:

قضاء يني شهر من عام (1182ه) الموافق (1768م) إلى (1191ه) الموافق (1777م).

قضاء بورصا من (1191ه) الموافق (1777م) إلى (1195ه) الموافق (1781م).

قضاء مكةالمكرمة من (1195ه) الموافق (1781م) إلى (1200ه) الموافق (1786م).

قضاء إسطنبول من (1200ه) الموافق (1786م) إلى (1202ه) الموافق (1788م).

قاضي عسكر أناضول من (1202ه) الموافق (1788م) إلى (1204ه) الموافق (1790م).

قاضي عسكر روم ايلي (1204ه) الموافق (1790م).

ج. تعينه شيخاً للإسلام : لقد أُصدر قرار همايوني عام (1213ه) الموافق (1798م) من قبل السلطان سليم الثالث، مخاطباً فيه مصطفى عاشرأفندي أنه: بسبب ثقته فيه واعتماده عليه قد عيينه في منصب شيخ الإسلام متمنياً أن لا يرى خللاً علمياً في أمور مؤسسة شيخ الإسلام. قد استمر على هذا المنصب حتى إعفائه منه عام (1215ه)، الموافق (1800م).

د. مؤلفاته وأثاره العلمية: له كتاب تحت عنوان (دعا نامة) الدعوات المأثورة كما له رسائل وأثار باللغات العربية والتركية والفارسية، وكما هناك (8) أثار مكتوبة ومنسوخة بخطه ومنهم تفسير نزيل التنزيل، لمفسره محي الدين محمدبن بدرالدين المنشي، محفوظ برقم(***Aşir 390***) في المكتبة.

هـ. وفاته: لقد انتقل رئيس زادة مصطفى عاشرأفندي إلى رحمته تعالى في (25 شعبان 1219ه)، الموافق (29 نوفمبر 1804م)، عن عمر يناهز الخامسة والسبعين. وقد دُفن قرب مكتبته الوقفيه

في باهجه كابي ومن ثم إنتُقل إلى مقبرة جامع بيري محمد باشا في فندق زادة. تاركاً خلفه صدقة جارية من وقف المنقول وغير المنقول في إسطنبول ومدينة كستمونو.

المبحث الرابع

4. مكتبة مصطفى عاشر أفندي ومحتوياتها وما وُقف لها

1.4. **تأسيس المكتبة**: قد بدأ تأسيسها من قبل رئيس الكتاب مصطفى أفندي والد مصطفى عاشرأفندي، ولكن بسبب وفاته لم تكتمل بناء المكتبة، ومن ثم أكملها ابنه مصطفى عاشرأفندي وسماها باسمه وهما من أوائل من أسسوا المكتبات الوقفية الخاصة في إسطنبول، لقد كانت مكتبة مصطفى عاشرأفندي في مكانها الأصلي حتى عام (1914م)، حيث نُقِلَت في العام المذكور إلى مكتبة أنشأتها إدارة (أوقاف نظارتي)، في السلطان سليم، وفي عام (1918م) تم نقلها إلى المكتبة السليمانية ومازالت هناك إلى يومنا هذا. وبعد مكتبة كوبرولو، كانت تُعد هذه المكتبة من أهم المكتبات المستقلة من ناحية خدماتها للقراء والمراجعين وغنائها بكتب مختلفة ومتنوعة وبالأخص كتب وأسانيد الحديث الشريف في تاريخ المكتبات العثمانية ؛ لقد جمع مصطفى عاشرأفندي كتب والده وكتبه حيث وصل العدد إلى (1237) كتاباً ومخطوطاً عند تأسيسها، وزاد العدد فيما بعد من قبل ابن شيخ الإسلام، محمد حفيد أفندي وأعضاء عائلتهم، بوقف كتبهم فيها ولكن الأن العدد الموجود المسجل رسمياً هو(1155) كتاباً وأثراً ورسالة، بالإضافة إلى (40) رسالة تحت عنوان مستقل (الرسائل الزينية)، حيث يصل مجموع العدد إلى (1195)،كتاباً ومخطوطاً، مسجلين ضمن مجموعة عاشرأفندي في المكتبة السليمانية، ولا توجد معلومات وثيقة بأن الكتب أو المخطوطات الناقصة ماذا حصل لهم، على أقل التقدير العدد الناقص هو (82) كتاب أو مخطوط من مجموع الوقفية المتعلقة برئيس الكتاب مصطفى أفندي وابنه مصطفى عاشرأفندي، هذا ما عدا الكتب الموقوفة من قبل حفيد أفندي وأعضاء أخرين من عائلتهم. جدير بالذكر بأن هناك (3) مخطوطات في مدح النبي ﷺ كتبتهم السيدة عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية (ت 922ه) بعناوين (الفتح المبين فى مدح الأمين) مسجلة برقم (***Asir***463/3)، و(القول الصحيح فى تخميس بردة المديح) برقم (***Asir***449/1) و(شرح الفتح المبين فى مدح الأمين) برقم(***Asir*** 449/2) هذه المخطوطات الثلاثة فقط مسجلين باسم الأنثى من المؤلفات.

2.4. محتويات المكتبة من حيث اللغة والموضوعات

أ. من حيث اللغة: إن المخطوطات الموجودة من حيث اللغة توزع على أربعة مجموعات حيث: (883) كتاب باللغة العربية و(190) كتاب باللغة التركية العثمانية، و(58) كتاب باللغة الفارسية وباقي (24) كتاب مختلط من اللغات الثلاثة المذكورة، متداخلة ضمن عنوان واحد، بالإضافة إلى (40) رسالة زينية.

ب. من حيث الموضوعات: ومن حيث الموضوعات والعناوين فيوزع مجموع الكتب إلى (37) عنوان من ناحية المواضيع والأقسام، حيث سيأتي ضمن جدول مستقل موضحاً بالعناوين والموضوعات.

3.4. محتويات المكتبة حسب الفهارس المطبوعة

أ. الفهرس العثماني: قد طُبع فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبة مصطفى عاشرأفندي، عام (1306ه)، الموافق (1889م) باللغة العثمانية بعنوان (دفتركتبخانهء عاشرأفندى)، في إسطنبول بمطبعة محمود بك، وقد ذُكر هذا الدفتر في (فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية في تركيا) في صفحة رقم تسعة وبالرقم التسلسلي للفهارس (15). الدفتر يحتوي على (193) صفحة حيث من الصفحة الأولى إلى الصفخة (97) أسماء الكتب الموقوفة من قبل رئيس الكتاب مصطفى أفندي وعددهم (1217) كتاب ومع النسخ المتكررة يصل إلى (1238)، من الصفحة رقم (89) إلى (147) أسماء الكتب الموقوفة من قبل مصطفى عاشرأفندي وعددهم (471) كتاباً ومع النسخ المتكررة (476)، من الصفحة (148) إلى (189) يذكر أسماء الكتب الموقوفة من قبل محمد حفيد بن مصطفى عاشرأفندي وعددهم (475) كتاباً ومع النسخ المتكررة (501) وفي الصفحات الباقية من الدفتر يذكر الكتب الموقوفة من قبل أناس خييرين حيث يصل عددهم إلى (56) مجلداً.

ب. الفهرس التركي: قد طُبع فهرس المكتبة مرة ثانية باللغة التركية من قبل وزارة الثقافة التركية، ويحتوي الفهرس على أسماء (1155) مجلداً بالإضافة إلى (40) رسالة. موزعة على (37) مجموعة، كل مجموعة رتبت حسب موضوعات الكتب وعناوينها. وقد رتبها ووثقها الباحث كاملة ضمن جدولين مستقلين أتيا في الصفحات التالية.

4.4. تفصيلات دقيقة حول المكتبة مشروحاً بالجداول:

لقد رتب الباحث - تسهيلاً للقارئ - جداول لشرح وضعية المخطوطات، من حيث الوجود والأنواع، والعدد، كما يقدم معلومات حول العقار الموقوف للمكتبة، وتنظيم العمل في المكتبة، كل موضوع ضمن جدول مستقل عن غيره، في الصفحات الأتية وقد رُتبت هذه الجداول حسب المعلومات المسجلة ضمن مخطوطة وقفية عاشرأفندي.

جدول عدد الكتب الموقوفة حسب الفهرس المطبوع عام (1306ه) ❁

الرقم	الواقف	العدد	المتكرر	المجموع
1	رئيس الكتاب مصطفى أفندي	1217	21	1238
2	مصطفى عاشرأفندي	471	5	476
3	محمد حفيد أفندي	475	26	501
4	أهل الخير	56	0	56
5	مجموع الكتب الموقوفة	2219	52	2271

❁ المصدر هو دفتر مكتبة عاشرأفندي. إسطنبول، مطبعة محمودبيك، 1306ه.

جدول عدد الكتب الموقوفة حسب سجل المطبوع من قبل وزارة الثقافة التركية

الرقم	الموضوع	العدد	ملاحظات
1	المخطوطات الموضوعة عند التأسيس	1237	
2	مخطوطات رسائل الزينية	40	
3	المخطوطات الموجودة حالياً	1155	
4	المخطوطات العربية	883	
5	المخطوطات التركية العثمانية	190	
6	المخطوطات الفارسية	58	
7	مخطوطات مختلطة اللغات	24	
8	مخطوطات النساء	3	
9	مخطوطات الرجال	1192	
10	المخطوطات الناقصة	82	
11	المخطوطات المعنونة	1024	
12	مخطوطات غير معنونة	131	
13	المخطوطات الموجودة كاملة مع الرسائل الزينية	1195	

جدول الأقسام والمواضيع الموجودة في المكتبة حسب سجل وزارة الثقافة التركية

الرقم	الموضوع	*Konu*
1	قسم الموسوعات	*Ansiklopedi*
2	كليات (مجموعات)	Külliyat
3	قسم الفلسفة	Felsefe
4	قسم المنطق	Mantık
5	وحدة الأخلاق	Ahlak Bilimi
6	الفلسفة الشرقية	Doğu Felsefesi
7	قسم الأديان	Dinler
8	الإسلام - نظريات الفلسفة والإدارة	Felsefe Kuram ve Yönetim Islam
9	الفهارس	Kaynakçalar
10	قواميس- موسوعات	Ansiklopediler Sözlükler
11	التعليم والتربية	Eğitim ve Öğretim
12	مرقعات	Murakkaat
13	قسم القرآن وعلومه	Kuran ve Bilimleri
14	تفسير	Tefsir
15	الحديث	Hadis
16	العقيدة وعلم الكلام	Akaid ve Kelam
17	قسم الفقه	Fıkıh
18	40 رسالة بعنوان الرسائل الزينية برقم واحد	Er Resâ'ilü'z-Zeyniye
19	قسم التصوف	Tasavvuf
20	المجتمع والأخلاق	Toplum ve Ahlak
21	قسم التاريخ الديني الإسلامي والسير	Islam Dini Tarihi ve siyer
22	الأمور الإجتماعية	Sosyal Bilimler
23	قسم اللغة	Dil Bilimi
24	فن الخط	Hat sanatı
25	قسم القواميس	Sözlük
26	القواعد اللغة العربية	Arap Dil Bilgisi
27	قسم العلوم النظرية	Kuramsal Bilimler
28	قسم الطب	Tip
29	قسم المحاسبة	Muhasebe
30	موزيك	Muzik
31	أدبيات	Edebyat
32	أدبيات اللغة التركية	Türk Edebiyatı
33	الأدب الإيرانى	Iran Edebiyatı
34	الأدب العربى	Arap Edebiyatı
35	قسم الجغرافيا	Çoğrafya
36	السير الذاتية	Kaynakça
37	قسم التاريخ	Tarih

جدول وصف ونوعية عقار وقفية مكتبة مصطفى عاشرأفندي

الرقم	نوع العقار	وصف العقار	ملاحظات
1	قاعة كبيرة	مكتبة	
2	قاعة	مدرسة	
3	غرفة كبيرة	سكن للعمال	من وقف والده
4	غرفة مع ملحقاتها	سكن للعمال	من وقف والده
5	دكان	محل حلاقة	
6	دكان	محل بيع تبغ	
7	دكان	مقهى	
8	دكان	محل تصليح ساعات	
9	دكان	محل خراطة	
10	دكان	مقهى	
11	دكان	محل بيع أحذية	
12	مخزن أرضي	مستودع	
13	قبو تحت المكتبة 1	مستودع	
14	قبو تحت المكتبة 2	مستودع	
15	قبو تحت المكتبة 3	مستودع	
16	بهو المكتبة	ساحة مفتوحة	
17	سبيل ماء الشرب	عين الماء	

ملاحظة: مجموع العقار الموقوف كما هو مذكور وموصوف في سند الوقفية عبارة عن: غرفتين لسكن العمالي مع ملحقاته مكتبة ومدرسة وسبعة محلات وأربعة مستودعات وساحة مفتوحة أمام المكتبة وسبيل ماء الشرب. المصدر هو مخطوطة وقفية عاشرأفندي.

جدول مصاريف وجهات الصرف لوقف مكتبة مصطفى عاشرأفندي

رقم	جهة الصرف	مدة العمل	راتب يومي	راتب	ملاحظات
1	شيخ القراء	يوم في الأسبوع	10	40	
2	مدرس عام	ثلاثة أيام الأسبوع	40	480	
3	مدرس عام	يومين في الأسبوع	20	160	
4	معلم خط	يوم في الأسبوع	10	40	
5	حافظ الكتب وصيانته	كل يوم	30	900	حافظ أول
6	حافظ الكتب وصيانته	كل يوم	30	900	حافظ ثاني
7	أمين المكتبةالأول	كل يوم	80	2400	
8	أمين المكتبة الثاني	كل يوم	60	1800	
9	نائب أمين الأول	كل يوم	35	1050	
10	نائب أمين الثاني	كل يوم	30	900	
11	البواب	كل يوم	8	240	البواب هو يقوم بكل هذه الخدمات المذكورة
12	خادم المزار	كل يوم	5	150	
13	كناس المكتبة والمدرسة	كل يوم	6	180	
14	المهتم بسبيل الماء	كل يوم	3	90	
15	حمال الفحم في الشتاء	كل يوم	2	60	
16	مشرف على قناة الماء	كل يوم	2	60	ماء الوقف
17	فحم لتدفئة المكتبة	سنويا	15 قرشاً	-	
18	فحم لتدفئة المدرسة	سنويا	21 قرشاً	-	
19	فحم لغرفة البواب	سنويا	15 قرشاً	-	

ملاحظة: كل (120) آقجة يعادل قرشاً واحداً وكل (100) قرش يعادل ليرة عثمانية وعلى هذاالأساس يكون مصروف الشهري للوقف تقريباً (78) قرشاً و(30) آقجة وفي كل سنة

يصرف(51) قرشاً لشراء الفحم للتدفئة كما يصرف قرشاً ونصف لمن يهتم بنقل الفحم المذكور. يعني على هذاالأساس يكون مصروف السنوي الثابت للوقف ليرة عثمانية (91) آقجة.

جدول الترتيب والتنظيم الإداري لدى مكتبة مصطفى عاشرأفندي

الرقم	توضيح الموضوع	التوقيت	ملاحظات
1	وقت فتح المكتبة	من شروق الشمس حتي 11 ظهراً	
2	أيام الدوام الرسمي في المكتبة	ثلاثة أيام في الأسبوع	
3	أيام حضور أستاذ الخط	كل يوم الثلثاء	
4	أيام حضور شيخ القراء	كل يوم الجمعة	
5	أيام حضور المدرس العام	السبت،الاثنين،الاربعاء	مدرس أول
6	أيام حضور المدرس العام	الأحد، الخميس	مدرس ثاني
7	أيام حضور حفاظ الكتب	كل يوم	
9	أيام حضور حفاظ الكتب	كل يوم	
10	أيام حضور أمناء المكتبة	كل يوم	
11	أيام حضور مساعدي الامناء	كل يوم	
12	توقيت شراء مواد التدفئة	بداية شهر أيلول	
13	أماكن تلزمها تدفئته	المكتبه،المدرسة،غرفة الحارث	
14	عدد الموظفين بالكامل	11	
15	أيام دوام البواب أو الحارث	كل يوم	

المصدر هو مخطوطة وقفية مصطفى عاشرأفندي.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات وبتوفيقه تتحقق المقاصد والغايات والصَّلاةَ على النَّبيّ ﷺ تستَنزِلُ الرَّحَمَات وتستَجلِبُ البرَكات وبعد: إن الوقف كنز الأمة الضائع ، له دور الماء والهواء في حياة الأمة إن لم نبالغ، والمكتبات الوقفية هي شريان الحياة العلمي والثقافي للإنسانية جمعاء بغض النظر عن دينه ومذهبه ومشربه وهذه من سماحة دين الإسلام المبين، وإن القارئ للتاريخ الوقف عامةً وتاريخ المكتبات خاصةً، في الحضارة الإسلامية سيقراء العجب، حيث الوقف كان يغطي كل جوانب الحياة الإنسانية وكان للمسلم وغير المسلم أن يستفيد سوياً من هذه الخدمات، فسبحان الذي قال وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. (سورة الأنبياء (107

النتائج: إن المكتبات الوقفية في تركيا وبالخصوص في إسطنبول وما يحتويها من كتب ومخطوطات هي كنوزعلمية وميراث علمائنا في كل الفنون لا يعلمها من يجهلها، هي كنوز علمية ثقافية وفيها ضالة لكل من يبحث عن الثمين والنادر في العلم والمعرفة والثقافة وهناك أوراق نادرة وكريمة أغلى من الأحجار النادرة الكريمة، مغطاة بغبار النسيان والجفاء منتظرةً لمن يزيل عنها هذالغبار بنفخة محتاجة للعلم والفهم والثقافة والمعرفة.

التوصيات:

1. ضرورة تأسيس كلية الوقف في كل الجامعات وبالأخص الوقفية منها.
2. جعل الوقف مادة دراسية مستقلة ضمن كليات الشريعة والاقتصاد والإدارة.
3. جعل المكتبات الوقفية مادة دراسية مستقلة ضمن كليات الشريعة والاقتصاد والثقافة والإدارة.
4. ضرورة تدوير الحلقات والندوات التعريفية بالمكتبات الوقفية في الدولة العثمانية.
5. كتابة المقالات العلمية بتعريف هذه المكتبات أكثراً فأكثر ونشرها ضمن الدوريات الأكاديمية.
6. الاهتمام بتحقيق وترجمة المخطوطات وبالأخص ما يتعلق بالوقف ومواضيعها الاقتصادية، في مكتبة عاشرأفندي، والمكتبات الأخرى.
7. الاهتمام بالدراسة الدقيقة لقسم الاقتصادي وفهم مصادر تمويل الأوقاف ضمن المخطوطات الوقفية.
8. تنوير أذهان العامة وأصحاب الأموال وتشجيعهم على الإنفاق بتحقيق وطباعة المخطوطات .
9. وأخيراً تدقيق في قسم الإداري أيضاً لا يخلو من الأهمية كي يُفهم أكثر، كيفية إدارة المؤسسات الوقفية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن أبي العز،صدرالدين علي الحنفي. التنبيه على مشكلات الهداية، ط1، مكتبة الرشد ناشرون، 2003م.

ابن حجر، أحمدبن علي العسقلاني.فتح الباري شرح البخاري،ط1،قاهرة،المكتبة السلفية.

ابن عابدين، محمد أمين. رد المحتار على در المختار شرح تنوير الأبصار،ط خاصة، رياض، دار عالم الكتب، 2003م.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي. المغني، قاهرة، دارالحديث، 1968م.

ابن قدامة، عبدالله بن أحمد المقدسي. المقنع، ط1، جدة، مكتبة السوادي للتوزيع، 2000م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، بيروت، دارالصياد، 1956م.

آل فرج، قصي حسين. المكتبات العامة الموصلية في القرون الثلاثة الأخيرة، ط1، عمّان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012م.

بخاري، محمدبن إسمعيل. صحيح البخاري ،ط1 جديدة، دمشق، دار ابن كثير، 2002م.

جبران سعيد. الرائد، ط7، بيروت، دارالعلم للملايين، 1992م.

الجبوري، يحيى. الكتاب في الحضارة الإسلامية، ط1، بيروت، دارالغرب الاسلامي، 1998م.

الجواهري، خيال محمد مهدي. من تاريخ المكتبات في البلدان العربية، وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، 1992م.

دفتر مكتبة عاشرأفندي . إسطنبول، مطبعة محمودبيك، 1306ه..

الدهلوي، أحمد شاه ولي الله. حجة الله البالغة، ط1، بيروت، دارلجيل، 2005م.

الزحيلي، محمد. الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي.

الساعاتي، يحيى محمود. الوقف وبنية المكتبة العربية، ط2، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1996م.

سعيد، أحمد حسن. أنواع المكتبات في العالمين العربي والإسلامي، ط1، عمان، دارالفرقان للنشر والتوزيع، 1984م.

شاهين، شامل. الأوقاف وتشكيلاتها الإدارية في الدولة العثمانية. بحث غيرمطبوع.

شاهين، شامل. فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية في تركيا، ط1، إسطنبول، 1993م.

شاهين، شامل. وقفية السلطان محمد الفاتح. إسطنبول 1420ه..

شماخ، محمد بن علي. المكتبات الوقفية الإسلامية ومتغيرات عصر المعلوماتية ،مجلة البيان، إسلامية شهرية جامعة -العدد ،183، 1423 ذوالقغدة جنوري2003 م.

عليان، ربحي مصطفى. المكتبات في الحضارة العربية الإسلامية، ط1، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 1999م.

القحطاني، راشد بن سعد. وقفية مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، 1420ه..

مخطوطة وقفية مصطفى عاشرأفندي. (Âşir Efendi, nr. 473) المكتبة السليمانية.

موسوعة الإسلام، وقف الديانة التركي

KAYNAKÇA

İslam Ansiklopedisi ,Türkiye Diyanet Vakfı
Mert Ağaoğlu, Ayhan Altundağ, Osmanlı Devri Müstakil İstanbul Kütüphaneleri, B1, (Cinius Yayınları, İstanbul, 2018).
Muhammed Abay, Osmanlı Döneminde Yazılan Tefsirle ilgili Eserler Bibliyografyası
Divan: Disiplinlerarası Çalışmalar Dergisi). (Yayıncı: Bilim ve Sanat Vakfi. 1/1999
Müjgân CUNUBER, Fatih Devri Kütüphaneleri ve Kütüphaneciliği
Türk Kütüphaneciler Derneği Bülteni C. VI 1957
Mustafa Celil ALTUNTAŞ, Üç Nesil Hadis İcâzeti Toplayan Bir Ulemâ Âilesi
Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergis
Türkiye Yazmaları Toplu Kataloğu. 34/IV
İstanbul Süleymaniye Kütüphanesi Mustafa Aşir Efendi Koleksiyonu .
Kültür Bakanlığı, Ankara,1994

ARAŞTIRMACILARIN KATKI ORANI

Yazarın her birinin mevcut araştırmaya katkı oranı aşağıda belirtildiği gibidir.

Yazar'ın araştırmaya katkı oranı %100'dür.

ÇATIŞMA BEYANI

Araştırmada herhangi bir kişi ya da kurum ile finansal ya da kişisel yönden herhangi bir bağlantı bulunmamaktadır. Araştırmada çıkar çatışması bulunmamaktadır.

ARAŞTIRMANIN ETİK İZNİ

Yapılan bu çalışmada "Yükseköğretim Kurumları Bilimsel Araştırma ve Yayın Etiği Yönergesi" kapsamında uyulması gerektiği belirtilen tüm kurallara uyulmuştur. Yönergenin ikinci bölümü olan "Bilimsel Araştırma ve Yayın Etiğine Aykırı Eylemler" başlığı altında belirtilen eylemlerden hiçbiri gerçekleştirilmemiştir.